

هل حديث «فاقتدوا باللذين بعدي أبوبكر وعمر» عن قول رسول الله (ص) صحيح؟

السائل: يزدان

- ٢.....: الجواب
- ٢.....: الجواب الاجمالي :
- ٣.....: الجواب التفصيلي :
- ٣.....: دراسة سند الحديث:
- ٤.....: الطريق الاول لحديث الحذيفة:
- ٥.....: الطريق الثاني لحديث الحذيفة:
- ٧.....: دراسة طريق ابن مسعود:
- ٩.....: دراسة طريق انس بن مالك :
- ١٠.....: دراسة طريق عبد الله بن عمر:
- ١٠.....: دراسة طريق جده عبد الله بن ابي هذيل:
- ١٠.....: دراسة دلالة الحديث
- ١٤.....: الاحتمالات الموجودة في الحديث:

الجواب :

هذا الحديث و هو حديث«الافتدا» يعد من الأحاديث المزورة و الشهيرة عند اهل السنة و من فضائل الشيخين (ابوبكر و عمر) ،بحول الله و قوته نثبت عبر التحقيق الذى ياتى فى الذيل ضمن جوابين (اجمالى و تفصيلى)ان هذا الحديث مزور و غير قابل للاعتبار:

الجواب الاجمالى :

١ هذا الحديث من حيث السند غير قابل للاعتقاد.

٢ . لو كان هذا الحديث صحيح لكان من ضمن مستنداتهم فى قضية السقيفة لاثبات خلافتهم.

٣ . هذا الحديث من صناعة اتباع ابى بكر الذين هم بصدد صنع الفضائل لابى بكر.

٤ . حسب ان اهل السنة ليس لهم دليل لاثبات الخلافة و السلطة عن رسول الله صلى الله عليه و آله و يعتبرون فقط «الاجماع» دليل على اثبات خلافة ابى بكر لهذا الحديث غير قابل للاستناد.

٥ . مع الالتفات الى حديث «من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتة الجاهلية» السيدة الزهراء و اميرالمؤمنين سلام الله عليهما و جمع كثير من الصحابة مثل سلمان و ابى ذر و مقداد و ...لم يعملوا بهذا الحديث قط.

٦ . ابوبكر و عمر اختلفوا فى كثير من الاحكام و الافعال معا فحسب هذا الحديث يسبب تناقض شديد.

٧ . كيف الاقتداء بابى بكر و عمر و هم جهلة بالنسبة لاحكام الشريعة و لأجل رفع المشاكل يرجعون الى اميرالمومنين ع؟

٨ . من لوازم هذا الحديث اثبات العصمة لابى بكر و عمر. الحال انه لم يعتقد أى مسلم بهذا الكلام.

٩. على فرض المحال ان مثل هذا الحديث صدر عن رسول الله ص فكان هو فى مورد خاص و قضية معينة.

١٠. كما ان فى بعض المصادر عند الشيعة جاءت لفظة (ابي بكر) فى حالة الجر يحتمل ان اصل الحديث كان هكذا وفى هذه الصورة القضية تختلف بالتمام.

الجواب التفصيلى :

دراسة سند الحديث:

١. لم يذكر البخارى و مسلم هذا الحديث فى كتاب صحيحيهما و هذا دليل على ضعف هذا الحديث؛ لأنه بعض من علماء اهل السنة، ردوا كثيرا من الاحاديث التى وردت فى فضائل اميرالمومنين على بن أبى طالب عليهما السلام و بقية اهل البيت عليهم السلام من اجل ان البخارى و مسلم لم ينقلوها، و اسقطوها من درجة الاعتبار.على سبيل المثال ابن تيمية يقول هكذا:

لأن النص والإجماع المثبتين لخلافة أبى بكر ليس فى خلافة على مثلها فإنه ليس فى الصحيحين ما يدل على خلافته وإنما روى ذلك أهل السنن

منهاج السنة ، ج ٤ ، ص ٣٨٨ .

و فى موضع آخر يذكر دليل عدم صحة الحديث الصادر عن رسول الله ص عدم وجوده فى الصحيحين و يقول هكذا:

أن حديث الثنتين والسبعين فرقة ليس فى الصحيحين

منهاج السنة ، ج ٥ ، ص ٢٤٩ .

و ...

٢. هذا الحديث ورد بأسانيد مختلفة عن جمع من الصحابة(حذيفة بن اليمان - عبدالله بن مسعود - ابودردا - انس بن مالك - عبدالله بن عمر - جده عبدالله بن ابي الهذيل)؛ لكن اوثقه حديثين عن حذيفة و ابن مسعود فلنذكر دراسة سنده و نبين ضعفه:

الطريق الاول لحديث الحذيفة:

١ - تمام الاحاديث المنقولة عن طريق حذيفة بن اليمان، يقع فى سلسلة سندها «عبدالملك بن عمير» الذى ذكرته كتب الرجال عند اهل السنة بهذه التعابير: «رجل مدلس» «ضعيف جدا»، «كثير الغلط»، «مضطرب الحديث جدا»، «مخلط»، «ليس بحافظ».

على سبيل المثال: المزى فى تهذيب الكمال و ابن حجر فى تهذيب التهذيب يقولان فيه:

وقال على بن الحسن الهسنجاني : سمعت أحمد بن حنبل يقول : عبد الملك بن عمير مضطرب الحديث جدا مع قلة روايته .

(تهذيب الكمال - المزى - ج ١٨ - ص ٣٧٣ و تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٦ - ص ٣٦٥)

و الذهبى فى سير اعلام النبلاء يقول فيه هكذا:

وروى إسحاق الكوسج ، عن يحيى بن معين قال : مخلط . وقال على بن الحسن الهسنجاني : سمعت أحمد بن حنبل يقول : عبد الملك بن عمير مضطرب الحديث جدا مع قلة روايته ، ما أرى له خمس مئة حديث ، وقد غلط فى كثير منها . وذكر إسحاق الكوسج عن أحمد ، أنه ضعفه.

(سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٥ ص ٤٤٠)

كذلك الذهبى ينقل عن ابي حاتم هكذا: عبد الملك بن عمير لم يوصف بالحفظ «

(سير اعلام النبلاء - الذهبى - ج ٥ ص ٤٤٠)

الخوارزمى من علماء اهل السنة يقول فيه هكذا:

«كان الحسين قد بعث بأخيه من الرضاة-عبد الله بن يقطر- إلى أهل الكوفة، فأخذه الحصين و أنفذه الى ابن زياد، فقال له ابن زياد، اصعد المنبر فالعن الحسين و أباه، فصعد المنبر و دعا للحسين، و لعن يزيد بن معاوية؛ و عبىد الله بن زياد؛ و أبويهما، فرمى به من فوق القصر فجعل يضطرب و به رمق، فقام إليه-عبد الملك بن عمير اللخمى- فذبحه و ليم عبد الملك، فاعتذر أنه أراد أن يريحه مما فيه من العذاب.»

(مقتل الحسين عليه السلام - للخوارزمى ج ١ ص ٣٢٧) (هذا الحديث كما فى فيض القدير ج ٢ / ٥٦. من حديث عبد الملك بن عمير عن ربعى عن حذيفة بن اليمان، و عبد الملك لم يسمعه من ربعى و ربعى لم يسمعه من حذيفة، عبد الملك بن عمير هذا كان قاضيا بالكوفة أيام عبىد الله بن زياد و هو الذى مر على عبد الله بن يقطر رسول الحسين عليه السلام و قد رماه ابن زياد من أعلى قصر الإمارة فرآه يجود بنفسه و قد تهشمت عظامه فذبحه بيده فلما ليم على ذلك قال:أردت أن أريحه!!)

و من جانب آخر يقول المناوى هكذا :

عبد الملك لم يسمعه عن ربعى و ربعى لم يسمع من حذيفة...

(فيض القدير- ج ٢ ص ٥٦- الانساب للحنظلى- ج ٤- ص ٢٥١)

الطريق الثانى لحديث الحذيفة:

٢- فى حديث اخر ورد عن طريق حذيفة بن اليمان يذكر هذه الاشخاص:

١-«سالم بن علاء المرادى» الذى يقول فيه الذهبى هكذا:

ضعفه ابن معين ، والنسائي

(ميزان الاعتدال - الذهبى - ج ٢ ص ١١٢)

و ابن حجر يقول فيه هكذا :

قال الدورى عن ابن معين ضعيف الحديث

(تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٣ ص ٣٨١)

٢- « عمرو بن هرم » يقول فيه الذهبى فى ميزان الاعتدال هكذا:

عمرو بن هرم ضعفه يحيى القطان .

(ميزان الاعتدال - ج ٣ ص ٢٩١)

٣- « وكيع بن جراح » الذى عرفوه « المقدوح ».

...قال عبدالله بن احمد حنبل عن ابيه : ...سمعت ابي يقول : ابن مهدي اكثر تصحيفا من وكيع ، و وكيع اكثر خطأ

من ابن مهدي ، و وكيع قليل التصحيف ...و سمعت ابي يقول : اخطا وكيع فى خمس مائه حديث .

(تهذيب الكمال - ج ٣٠ ص ٤٧١ نقلا عن العلل: ج ١ ص ١٤ و ص ١٢٧)

٤- كذلك غلام « ربعى بن حراش » الذى يصرح ابن حزم بجهالته و سموه هلال و هو ايضا مجهول:

قال ابن حزم : و قد سمى بعضهم المولى فقال : هلال مولى ربعى و هو مجهول لا يعرف من هو اصلا

(الاحكام فى اصول الاحكام- ج ٢ ص ٢٤٣)

دراسة طريق ابن مسعود:

٣- و اما الحديث الذى ينقل عن طريق « ابن مسعود »، لابد من الالتفات الى نكت الذيل:

الف : الترمذى يصرح و يقول:

هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود لا نعرفه الا من حديث يحيى بن سلمه بن كهيل و يحيى بن سلمه يضعف فى الحديث .

صحيح الترمذى - ج ٥ ص ٦٧٢

ب : سلسلة هذا السند تحتوى اشخاص منها « يحيى بن سلمه بن كهيل » الذى يقول فيه

ابن حجر فى لسان الميزان هكذا :

ضعفه يحيى بن معين

لسان الميزان - ابن حجر - ج ٧ - ص ٤٣١

ابن حجر فى لسان الميزان يقول هكذا :

يحيى بن سلمة بن كهيل بالتصغير الحضرمى أبو جعفر الكوفى متروك

تقريب التهذيب - ابن حجر - ج ٢ - ص ٣٠٤

الذهبى فى ميزان الاعتدال يقول هكذا :

يحيى بن سلمة بن كهيل . عن أبيه . قال أبو حاتم وغيره : منكر الحديث . وقال النسائى : متروك. وقال عباس ،

عن يحيى : ليس بشئ ، لا يكتب حديثه.

ميزان الاعتدال - الذهبى - ج ٤ - ص ٣٨١

ج : و ايضا فى سلسلة هذا السند « اسماعيل بن يحيى بن سلمة » الذى يقول فيه المزي فى تهذيب الكمال هكذا:
متروك الحديث.

(تهذيب الكمال - المزي - ج ٣ - ص ٢١٢ - ٢١٣)

الذهبى فى ميزان الاعتدال يقول هكذا :

قال الدارقطنى : متروك.

(ميزان الاعتدال - الذهبى - ج ١ - ص ٢٥٤)

علاء الدين مغلطاي يقول فى اكمال تهذيب الكمال هكذا:

إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل الكوفى . قال أبو حاتم بن حبان : لا تحل الرواية عنه وقال أبو الفتح الأزدي ، فيما ذكره ابن الجوزى : متروك الحديث. إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل الحضرمى الكوفى متروك.

(إكمال تهذيب الكمال فى أسماء الرجال - علاء الدين مغلطاي - ج ٢ - ص ٢٠٨)

و ايضا ابن حجر فى تهذيب التهذيب و تقريب التهذيب يقول هكذا:

إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل الحضرمى الكوفى . قال الدارقطنى متروك . ونقل ابن الجوزى عن الأزدي أنه قال متروك.

(تقريب التهذيب - ابن حجر - ج ١ - ص ١٠٠ و تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ١ - ص ٢٩٣)

د: و ايضا فى سلسلة هذا السند يوجد « ابراهيم بن اسماعيل بن يحيى » الذى قيل فيه هكذا:

١- « لين ، متروك ، ضعيف ، مدلس ، قال الذهبي : لینه ابو زرعہ و تركه ابوحاتم.»

(ميزان الاعتدال - ج ١ - ص ٢٠ - المغنى - ج ١ - ص ١٠)

٢- « و قال العقيلي عن مطين : كان ابن نمير لا يرضاه و يضعفه و قال : روى احاديث مناكير. قال العقيلي : و لم

يكن ابراهيم هذا بقيم الحديث. »

(تهذيب التهذيب - ج ١ - ص ١٠٦)

دراسة طريق انس بن مالك :

٤- و اما الحديث الذى ورد عن طريق «انس» يوجد فى سلسلة سنده اشخاص مثل: عمرو بن هرم، عمر بن نافع

، حماد بن دليل : « عمرو بن هرم» الذى بينا مكانته.

قيل فى « عمر بن نافع» هكذا :

«حديثه ليس بشيء» ، «لا يحتج بحديثه»

(الكامل - ج ٥ - ص ١٧٠٣ - تهذيب التهذيب - ج ١ - ص ٤٩٩)

قيل فى «حماد بن دليل» هكذا :

« من الضعفاء » ، « ضعفه ابو الفتح الازدى و غيره » ، « و ابن الجوزى فى الضعفاء»

المغنى فى الضعفاء - ج ١ - ص ١٨٩ - ميزان الاعتدال - ج ١ - ص ٥٩٠ - هامش تهذيب الكمال - ج ٧ - ص ٢٣٦

دراسة طريق عبد الله بن عمر:

0- و اما الحديث عن طريق « عبدالله بن عمر » : فى كل الاسانيد التى نقلوا عنه فى كتب اهل السنة، سقطوا حديثه عن درجة الاعتبار بتعابير مختلفة، مثل هذه الموارد :

حديث اقتدوا باللذين من بعدى . وهذا غلط ، وأحمد لا يعتمد عليه.

حديث اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر ، وهذا غلط و احمد لا يعتمد عليه.

ميزان الاعتدال - للذهبي - ج ١ - ص ١٠٥ - لسان الميزان - ابن حجر - ج ١ - ص ١٨٨

ان حديث عبدالله بن عمر هذا باطل بجميع طرقه...

لسان الميزان - ج ٥ - ص ٢٣٧

دراسة طريق جده عبد الله بن ابي هذيل:

٦- و اما حديث « جده عبدالله بن ابي هذيل » : ففى هذا الحديث نكتفى بكلام حافظ ابن حزم :

و اما الرواية: اقتدوا... فحديث لا يصح لانه مروى عن مولى لربعى مجهول

الاحكام - ج ٦ - ص ٨٠٩

دراسة دلالة الحديث

من اللازم بعد دراسة سندية لحديث الاقتداء ذكر مطالب فى دلالة الحديث ايضا:

١- اهل السنة على هذه العقيدة ان الرسول صلى الله عليه و آله لم ينصب احدا للخلافة و زمام الامور بعده و يثبتون الخلافة لابي بكر عن طريق «الاجماع». و فقط بعض المتعصبين من اهل السنة الذين يسمون «بالبكرية» حسب تعصبهم بالنسبة لابي بكر قاموا بتزوير الفضائل له.

الحافظ ابن الجوزى يقول هنا هكذا:

قد تعصب قوم لا خلاق لهم يدعون التمسك بالسنة قد وضعوا لابي بكر فضائل ...

الموضوعات - ج ١ - ص ٣٠٣ .

ابن ابى الحديد المعتزلى يقول فى «البكرية» هكذا:

« فلما رأت البكرية ما صنعت الشيعة وضعت لصاحبها أحاديث فى مقابلة هذه الأحاديث نحو لو كنت متخذا خليلا فإنهم وضعوه فى مقابلة حديث الإخاء و نحو سد الأبواب فإنه كان لعلى ع قلبته البكرية إلى أبى بكر و نحو ايتونى بدواة و بياض أكتب فيه لأبى بكر كتابا لا يختلف عليه اثنان ثم قال يابى الله تعالى و المسلمون إلا أبا بكر فإنهم وضعوه فى مقابلة الحديث المروى عنه فى مرضه ايتونى بدواة و بياض أكتب لكم ما لا تضلون بعده أبدا فاختلفوا عنده و قال قوم منهم لقد غلبه الوجد حسبنا كتاب الله و نحو حديث أنا راض عنك فهل أنت عنى راض؟»

شرح ابن ابى الحديد-ج١١- ص٤٨ .

لهذا مع الالتفات الى النكت المذكورة فى الأنف يمكن ان يكون حديث «الاقتداء» ايضا من مزورات هؤلاء البكرية.

٢- مع الالتفات الى انه من ضروريات التاريخ ان الصديقة الطاهرة الزهراء المرضية سلام الله عليها « فارقت الدنيا ولم تباع ابابكر» و ايضا من مسلمات التاريخ ان اميرالمومنين عليه السلام فضلا عن انه لم يأمر زوجته السيدة الزهرا س بالبيعة؛ بل هو ايضا لم يبايع و الحال انه يعرف جيدا انه:

مَنْ مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية .

صحيح مسلم ، مسلم النيسابوري ، ج ٣ ، ص ١٤٧٨ و السنن الكبرى ، البيهقي ، ج ٨ ، ص ١٥٦ و مجمع الزوائد ، ج ٥ ، ص ٢١٨ و مشكاة المصابيح ، ج ٢ ، ص ١٠٨٨ و سلسلة الأحاديث الصحيحة ، ج ٢ ، ص ٧١٥ .

مَنْ مات بغير إمام مات ميتة جاهلية.

مسند احمد ، احمد بن حنبل ، ج ٤ ، ص ٩٦ و مجمع الزوائد ، الهيثمي ، ج ٥ ، ص ٢١٨ و مسند الطيالسي ، الطيالسي ، ص ٢٩٥ و الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ج ٧ ، ص ٤٩ و حلية الأولياء ، ج ٣ ، ص ٢٢ .

و جمع آخر من الصحابة مثل سلمان، ابوذر، مقداد، عمار و زبير و سعد بن عباد و... ايضا لم يبايعوا و هذا بمعنى عدم الاقتداء بابي بكر و عمر؛ من هذا المنطلق لابد لاهل السنة و ايضا المزورين و المخترعين لحديث الاقتداء ان يجيبوا عن هذا التناقض الواضح.

٣- ابو بكر و عمر اختلفا في كثير من الاحكام و الأمور الحال كيف الاقتداء بالذين هم مختلفين في الاحكام و غيرها من الافعال. على سبيل المثال :

الف : ابوبكر يعتقد بجواز المتعة الحال ان عمر كان يخالفها و ينهى عنها و يهدد على المجازات.

ب : عمر يمنع العجم من التوارث الا الذي ولد بين العرب؛ لكن ابابكر لم يخالف في هذا المجال. جاء بعدهما عثمان و خالف الخليفين الذين من قبله في كثير من الاقوال و الاحكام و الآداب الدينية و هذه الموارد بتمامها توجد في كتب الفقه و الاصول عند اهل السنة.

الحال لو كان حديث «الاقتداء» صحيحا من اللازم ان نحكم بضلالتهم جميعا.

٤- من المشهور هذا المطلب ان عمر و ابابكر كانا جهلاء بالنسبة لكثير من مسائل الاسلام الفقهية و الاصولية و حتى معنى بعض الفاظ القرآن الكريم و يراجعوا لفهمها الى اميرالمومنين عليه السلام الحال بهذه الشرائط هل من الممكن ان الرسول الاكرم صلى الله عليه و آله يامر باقتداء لهكذا اشخاص و يطلب من الآخرين ان يتابعوا اوامرهما و نواهيهما بشكل مطلق؟

٥- حديث «الافتداء» بهذا اللفظ يقتضى عصمة ابى بكر و عمر و عدم صدور أى خطأ و زلة منهما و الحال انه لم يعتقد مسلم بهكذا كلام.

٦- لو صح حديث «الافتداء» و صدر حقيقة عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله فى شأنهما لتمسكا به ابوبكر و عمر فى يوم السقيفة لاثبات خلافتها الحال انه لا يوجد فى واحد من كتب الحديث و التاريخ هكذا مطلب:
بل نرى ابابكر فى يوم السقيفة انه يقول:

با يعوا اى الرجلين شئتم يعنى ابا عبيده و عمر بن خطاب .

صحيح البخارى - باب فضل ابى بكر - مسند احمد ج ١- ص ٥٦- تاريخ الطبرى - ج ٣ - ٣٠٩ - السيرة الحلبية - ج ٣ - ص ٣٨٦ و...

أو هناك يقول لابي عبيدة هكذا :

امد يدك ابايعك .

الطبقات الكبرى - ج ٣ - ص ١٢٨ - مسند احمد - ج ١ ص ٣٥ - السيرة الحلبية - ج ٣ - ص ٣٨٦

أو ابوبكر بعد البيعة للخلافة يقول:

اقيلونى اقبلونى فلست بخيركم و على بن ابى طالب فيكم .

الامامة و السياسة - ج ١ - ص ١٤ - الصواعق المحرقة - ص ٣٠ - الرياض النضرة ج ١ - ص ١٧٥ - كنز العمال -
ج ٣ - ص ٣٠٢ .

و ايضا عمر بعد البيعة لابي بكر يقول:

كانت بيعه ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه .

صحيح بخارى - ج ٥ - ص ٢٠٨ - الصواعق المحرقة - ص ٥ - تاريخ الخلفاء - ص ٦٧ .

الاحتمالات الموجودة فى الحديث:

١- يحتمل احتمالا قويا انه وقع فى حديث « الاقتداء» تحريف لفظى؛ بمعنى انه مع الالتفات الى الحديث الوارد فى
بعض النصوص عند الشيعة هذا الحديث نقل بهذه الصورة:

اقتدوا باللذين من بعدى ابابكر و عمر

تلخيص الشافى ج ٣ - ص ٣٥ .

يعنى النبى ص يخاطب ابابكر و عمر و يقول: يا ابابكر و يا عمر، اقتدوا باللذين من بعدى و هما (القرآن و العترة).
توضيح المطلب انه خلافا لنصوص اهل السنة التى تذكر «ابى بكر» (فى حالة الجرّ) فى بعض النصوص عند الشيعة
ذكر «ابابكر» فى (حالة النصب)؛ ففى هذه الصورة تذكر ابابكر و عمر بشكل منادى و يأمرهما بهذه الصورة: الرسول
الاکرم صلى الله عليه وآله يأمر عموم المسلمين فى جملة « اقتدوا» لكن يخص ابابكر و عمر بأمر خاص؛ المهم بما
يأمر؟ الجواب: يأمر بالكتاب و العترة يعنى الثقلين ثقل الاكبر و الاصغر الذين يأمر الناس بالاقْتداء و التمسك بهما
و من يليق بالأمر بالثقلين من ابي بكر و عمر؟

٢- بعض العلماء قالوا: يحتمل سبب صدور هذا الحديث قضية خاصة فى مورد معين: من أن سبب هذا الخبر : أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان سالكاً بعض الطرق ، وكان أبو بكر وعمر متأخرين عنه ، جائيين على عقبه ، فقال النبى صلى الله عليه وآله لبعض من سأله عن الطريق الذى سلكه فى اتّباعه واللاحق به : « اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر » وعنى فى سلوك الطريق دون غيره و هذا القول - و ان كان غير مقطوع به - فلفظ الخبر يحتمله كاحتماله لغيره، فأين الدلالة على النص؟ و ليس لأحد أن يقول: إن الناس فى هذه الأخبار بين منكر، و متقبل. فالمنكر لا تأويل له، و المتقبل يحملها على النص، و يبطل سائر التأويلات.

و ذلك: إن هذا القول غفلة من قائله و مغالطة. و كيف يكون ذلك صحيحا و نحن نعلم أن كل من أثبت إمامة أبى بكر من طريق الاختيار - و هم أضعاف من أثبتها من طريق النص به - يتقبلون هذه الأخبار من غير أن يعتقدوا فيها دلالة على النص.

تلخيص الشافى ج ٣ ص ٣٥ - ٣٨ / ادلة خلافة ابى بكر

ففى هذه الصورة لم يكن الحديث بهذا الاطلاق الذى استعملوه اهل السنة و لم يرتبط بامر الخلافة قط. و من هذا القبيل موارد عديدة لم ترتبط اصلا بموضوع الخلافة.

٣- و قد رووا عنه صلى الله عليه وآله و فى بعض طرق حديث « الاقتداء» عن اهل السنة اضافة حذفوها البعض و لم يذكروها و هى اربعة :

الف: واهتدوا بهداية عمار.

مسند احمد ج ٥ ص ٣٨٥

ب : و تمسكوا بعهد ابن ام عبد.

مسند احمد ج ٥ ص ٣٨٥

ج: اذا حدثكم بن ام عبد فصدقوه.

ميزان الاعتدال ج ٦ ص ٦٦٠-تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٣٨٥ .

د : ما حدثكم ابن مسعود فصدقوه.

صحيح الترمذى باب مناقب ابى بكر و عمر .

و لم يكن فى شىء من ذلك نص بامامة و لا فرض طاعة، فكيف يظن هذا فى خبر الاقتداء؟ و حكم الجميع واحد فى مقتضى ظاهر اللفظ؟ ثم لو تجاوزنا عن جميع ذلك لكان الخبر كالمجمل المفتقر الى البيان، لأنه لم يبين فى أى شىء يقتدى بهما، و لا على أى وجه؟ و لفظة «بعدى» محتملة ليس فيها دلالة على أن المراد بها (بعد وفاتى) دون (بعد حال من حالاتى).

تلخيص الشافى ج ٣ ص ٣٨

ففى صورة الاقتداء أو الاهتداء أو التمسك بكل واحد واحد من هؤلاء تصبح القضية فى شكل آخر حتى ان المسألة تواجه اشكالات عديدة اخرى و تصير القضية اشكل لاهل السنة و الاحسن ان يتركوا هذا الحديث لأنه ما نفعهم دراسة السند و النص و الدلالة لهذا الحديث أو يلتزموا بلوازمه فيصبح الحديث لم يكن فضيلة لهما بل فيه من الاشارة الى عدم كونه فضيلة لهما.

على سبيل المثال هل اهل السنة يقتدون بارشادات و سيرة عمار بن ياسر؟ عند ما رفض البيعة مع ابى بكر و قال لعبد الرحمن بن عوف فى قصة شورى السقيفة: « إن أردت أن لا يختلف المسلمون فبايع عليا. »

تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٢٩٧-الكامل ج ٣ ص ٣٧-العقد الفريد ج ٢ ص ١٨٢ .

أو الذى قال عند مبايعة عثمان هكذا: « يا معشر قريش، أما إذ صرفتم هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم ههنا مرة وهنا مرة فما أنا بآمنٍ من أن ينزعه الله منكم فيضعه فى غيركم كما نزعتموه من أهله ووضعتموه فى غير أهله.»

مروج الذهب-ج ١ ص ٣١٠ .

نعم عمار هو الذى قال عنه رسول الله صلى الله عليه وآله:

عمار تقتله الفئة الباغية

المسند ج ٢ ص ١٦٤ - تاريخ طبرى ج ٤ ص ٢ و ج ٤ ص ٢٨ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٥٣ - الخصائص ص ١٣٣ -
المستدرک ج ٣ ص ٣٧٨ - عمدة القارى ج ٢٤ ص ١٩٢ - كنز العمال ج ١٦ ص ١٤٣

أو فى موضع آخر يقول عن عمار هكذا:

و من عادى عمارا عاداه الله .

الاصابة ج ٢ ص ٥٠٦ - الاستيعاب ج ٣ ص ١١٣٨ - كنز العمال - ج ١٣ ص ٢٩٨ - انسان العيون - ج ٢ ص ٢٦٥

لماذا النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم امر باقتداء عمار بن ياسر و السير على منهجه؟ لان قال له من قبل هكذا:

يا عمار ! ان رايت عليا قد سلك واديا و سلك الناس كلهم واديا غيره فاسلك مع على فانه لن يدليك فى ردى و لن يخرجك من هدى ... يا عمار ! ان طاعه على من طاعتى و طاعتى من طاعه الله عزوجل .

تاريخ بغداد- ج ١٣ ص ١٨٦ - كنز العمال - ج ١٢ ص ٢١٢ - فرائد السمطين ج ١ ص ١٧٨ - المناقب للخوارزمى - ج ٥٧ ص ١٢٤.

و من الله التوفيق

فريق الإجابة عن الشبهات

مؤسسة الإمام ولى العصر (عج) للدراسات العلمية